أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ

ٱلْهَوَىٰ هُوَ الِانْغِمَاسُ فِي ٱلشَّهَوَاتِ، وَحُبِّ ٱلدُّنْيَا، وَٱلرَّغَبَاتِ ٱلنَّفْسِيَّةِ.
فَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ، دَاسَ عَلَى ٱلْحَقِّ، وَنَسِيَ ٱلْعَدْلَ، وَعَاشَ لِمَصْلَحَتِهِ.
وَيُصْبِحُ لَا يَرَىٰ مِيزَانًا سِوَى ٱلْمَنْفَعَةِ.

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكْسِرَ ٱلْأَصْنَامَ ٱلْحَدِيثَةَ، كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَكَمَا حَطَّمَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ ٱلْأَصْنَامَ فِي ٱلْكَعْبَةِ.

وَذٰلِكَ يَكُونُ بِذِكْرِ ٱللَّهِ، وَمُخَالَفَةِ ٱلنَّفْسِ، وَطَاعَةِ ٱلرَّبِّ، وَذٰلِكَ تَحْتَ إِشْرَافِ مُرْشِدٍ كَامِلٍ. وَجِهَادُ ٱلنَّفْسِ لَيْسَ سَهْلًا، فَهُوَ ٱلْجِهَادُ ٱلْأَكْبَرُ.
قَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ.

"ٱلْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ٱللَّهِ تَعَالَى"

رَوَاهُ ٱبْنُ حِبَّان

فَٱعْلَمُوا: جِهَادُ ٱلْعَدُوِّ فَرْضُ كِفَايَةٍ، أَمَّا جِهَادُ ٱلنَّفْسِ وَٱلْهَوَىٰ، فَهُوَ فَرْضُ عَيْنٍ.

وَأَخْتِمُ ٱلْخُطْبَةَ بِقَوْلِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ: **"إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ، فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَيهُ فَتَرْدَىٰ"**

طٰهٰ: ١٥-١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوٰيهُ وَاَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلٰى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلٰى سَمْعِهٖ وَقَلْبِهٖ وَجَعَلَ عَلٰى بَصَرِهٖ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ

يَا أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكِرَامُ

ٱلْهَوَىٰ هُوَ ٱتِّبَاعُ ٱلشَّهَوَاتِ وَرَغَبَاتِ ٱلدُّنْيَا. وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ ٱلضَّلَالِ لِأَنَّهُ رَغَبَاتُ ٱلنَّفْسِ ٱلْبَاطِلَةِ. وَخُطْبَتُنَا ٱلْيَوْمَ عَنْ هٰذَا ٱلصَّنَمِ ٱلْخَفِيِّ: صَنَمِ ٱلْهَوَىٰ وَٱلرَّغَبَاتِ.

يَا إِخْوَتِي

ٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْهَوَىٰ وَٱلرَّغَبَاتِ هِيَ أَصْنَامٌ خَفِيَّةٌ، أَهْلَكَتْ أُمَمًا، وَغَطَّتِ ٱلْقُلُوبَ، وَأَسَرَتِ ٱلْأَرْوَاحَ.
فَمَنْ عَبَدَ شَهَوَاتِ نَفْسِهِ، أَظْلَمَ قَلْبَهُ بِحُبِّ ٱلدُّنْيَا، حَتَّىٰ لَا يَسْمَعَ ٱلْحَقَّ، وَلَا يُبْصِرَ ٱلْحَقِيقَةَ.

فِي ٱلتَّارِيخِ، ٱخْتَرَعَ ٱلْكَافِرُونَ آلِهَةً كَاللَّاتِ وَٱلْمَنَاةِ وَٱلْعُزَّىٰ لِتَبْرِيرِ أَهْوَائِهِمْ، وَأَضَلُّوا ٱلنَّاسَ.
وَفِي ٱلْيَوْمِ، يُؤَلِّهُ ٱلضَّالُّونَ مَفَاهِيمَ كَٱلْعِلْمَانِيَّةِ،وَٱلتَّوَاصُلِ ٱلِاجْتِمَاعِي، فَيُفْسِدُونَ ٱلشَّبَابَ وَيُهَدِّمُونَ ٱلْأُسَرَ.

قَالَ ٱللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **"أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ"**

ٱلْجَاثِيَة: ٢٣

وَقَالَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ: **"ٱلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، وَٱلْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّىٰ عَلَى ٱللَّهِ" رَوَاهُ ٱلتِّرْمِذِيُّ**

»ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ ٱلْمَرْءِ بِنَفْسِهِ«

رَوَاهُ ٱلْبَيْهَقِيُّ